

إذا كان من خصائص "التأميم" نفى الدخيل، والاعتزاز بالأصيل، فإن (جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية) تأخذ بمبدأ "التأميم" وتسير على روجه، فهي تعلم أن الإسلام أمة واحدة، ربها واحد، ونبيها واحد، وكتابتها واحد، وأن المسلم لا يخالف المسلم في عقيدة أصلية من عقائد الإيمان وإن اختلفا في فروع من العلميات أو العمليات، أن هذا الخلاف في الفروع بعد الاتفاق في الأصول أمر طبيعي لاسبيل إلى رفعه، فلم يقل أحد أن أفراد الأسرة الواحدة يجب أن يكونوا متحدين في كل شأن من شئونهم، ولكن يكفى أن يتفقوا على الأسس التي لا يكونون أسرة واحدة إلا بها، ولهم بعد ذلك أن يختلفوا ماشاء لهم الاختلاف دون أن يتصدعوا أو يتهدم كيانهم.

تعرف ذلك جماعة التقريب، وتعرف أن عوامل غريبة عن أهل الإسلام حاولت في الماضي وما زالت تحاول أن تصور لهم الخلاف فيما وراء الأصول التي بما يكون الإيمان خلافاً أساسياً يمنع تعاون السني والشيعة، ويحول دون تأخيها الذي فرضه □، وهذه العوامل الغريبة تعمل في ذلك لمصلحتها، ولا تقصد من وراء سعيها إلا أن تفرق فتسود.

فجماعة التقريب تريد أن تبعد هذه العوامل الغريبة عن المسلمين، وأن تبصرهم بسوء قصدها وسوء مغبتها، وأن تخلصهم لأنفسهم، وتعيدهم إلى سماحة دينهم وتمكنهم من الرجوع بأنفسهم إلى مصادرهم الأولى التي لا تثمر إلا الصفاء والأخوة والتعاون والمحبة، فهي تنفى عنهم الدخيل، وتقف في وجهه كما يقف الحارس الأمين في وجه لص مخاتل مخادع يلبس لباس الأصدقاء وهو أعدى الأعداء.

فإذا نجحت هذه الجماعة؛ وانها لناجحة باذن □. عادت الأمة أمة، وعاد إليها أمرها، وأحيها □ بعدموتها. و □ يحيى ويميت وهو كل شيء قدير.